

# lmpact –se أكثر من مجرد مؤسسة إسرائيلية

لمراقبة المنامج في الشرق الأوسط

- . . .
- • •
- • •





## 



## مناهج تحت المجهر الإسرائيلي

ما إن دخلت المنامج الفلسطينية حيز التداول سنة 2000 حتى نظرت سلطات الاحتلال بعين الشك والارتياب اتجاه تلك المنامج الوليدة، فبدأت بإنشاء مؤسسات صميونيـــــــة مدفها دراسة



مضامين تلك المنامج وتحليلما، أو دراستما عبر بعض المؤسسات القائـــمة أو المعاد تفعيلما، مثل: معمد جورج إيكريت لبحوث الكتب المدرسية. الذي تبنـّى عام 2001 مشروع تحليل الكتــب المدرسية الإسرائيلية والفلسطينية، غير أن الكثير مــــــــن الخبراء يتفقون على أن المنامج الفلسطينية مي المستمدفة. ومركز مراقبة تأثير السلامCMIP ، الذي أُنشأ في 1998، بـمدف تحليل محتويات المنامج المعتمدة في الشرق الأوسط، والذي يرصد ما يجر تعـــــليمه للأطفال بشأن "إسرائيل" من حيث الاعتراف بما وحقما في الوجود، وقد أنجز مذا المركز مــــــنذ 2001 العديد من الدراسات حول المنماح الفلسطيني. وقد أنجز من الدراسات حول المنماح الفلسطيني. وقد أنجز من الدراسات حول المنماح الفلسطيني.

لاحقاً تغير اسم مركز مراقبة المنهاج (CMIP) إلى (IMPACT-SE). يقع مقــــــر المركز في القدس، ورئيسه التنفيذي الحالي هو ماركوس شيف، ويعد من أهم المراكز التي تروج للـــرواية الإسرائيلية من خلال نقدها لمناهج دول الشرق الأوسط، لاسيما المناهج الفلسطينية، رغم أنه يحاول إظهار نفسه على أنه منظمة عالميـة ُ مختصة بمراقبة التسامح وتقبل الآخر فـي مناهج الشرق الأوسط وفق معايير منظمة اليــــونسكو. يصد ِ ر المركز دراساته باللغة الإنجليزية، كما يحاول إظهار حيادي ته بإصدار بعض الدراسات حول المناهج الإسرائيلية، فيقدم بعض الانتقادات الطفيفة لها، غير أنه يتوصل دائماً إلى وصف تلك المناهج بأنها تقـــدمية وتحترم وجود الآخر.

تنبع أهمية هذا المركز من عدة ركائز، أولاً: ضخامة إصداراته وحداثتهـــــــــــا وتجددها بتجدد المناهج لاسيما على الصعيد الفلسطيني، ثانياً: ارتباطه بالفعل السياسي، والمقصـــــــود هنا أن دراساته تستخدم مستنداً وعاملاً رئيسياً وراء الكثير من الجلسات والقرارات التي اتـــــخذت بشأن المناهج على مستوى الاتحاد الأوروبي والكونغرس الأمريكي، ثالثاً: أن دراسته تنشر فـــــي أعرق الصحف والمجلات العالمية، وبالتالي فإن لها تأثيراً على الرأي العام العالمي، رابعاً: مساهمـــــة المركز في صياغة بعض المناهج وإجراء تغييرات عليها، أحياناً بطريقة غير مباشرة كتأثيرها على المناهج التابعة للسلطة الفلسطينية والتي تجرى عليها تغيرات دائمة تحت ضغط الـــــــمجتمع الدولي المدفوع عادة أ بضغوطات إسرائيلية، وحديثاً بطريقة مباشرة كما يحدث في الإمــــارات بعد توقيع الاتفاقية الإبراهيمية.

### فى خدمة رواية الاحتلال

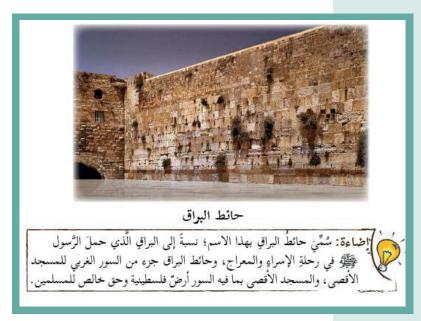
تتسم المنهجية التي يعتمدها المركز في دراساته بالانتقائية، إذ تتناول الإصدارات الجديدة من المناهج (لا سيما المناهج الفلسطينية التي تركز عليها) وتقوم على تحليل صور أو متون معينة ترى أنها تخالف روح السلام والتسامح، لتعمم أحكاماً مطلقة عـــــلى المنهـــــاج بالكلــــية. وتــبرز دراسات المركز كل ما يتعلق بمضامين الجهاد والاستشهاد والكفاح والتضحية والفداء من أجل الوطن، على أنها مضامين تحريضية تساهم بغرس العدوانية ونزعة العنف لدى الأطفال الذين سيكبرون ليكونوا مشـــــاريع إرهاب، وهي بذلك تقتطع تلك الأمثلة من سياقها العام (سياق الاحتلال والنضال من أجل التحرر)، ولا تلتزم حتى بميثاق الأمم المتحدة الذي ينص على حق الشعوب المستعمرة بالدفاع عن نفسها، ولا تذكر أرقاماً توضح نسبة تلك المواضيع إلى مجمل المادة الدراسية؛ فتوهم قارئ تلك الأبحاث أن المنهاج الفلسطيني مؤدلج بالعنف والعــنصرية.



ومن سماتها أيضاً ازدواجية المعايير، ففي حين تطالب الـmpact-se)) واضعي المناهج في السلطة الفلسطينية بترجمة اعتراف السلطة بـ "إسرائيل" على أساس حل الدولتين فـــي المناهج المدرسية في مناطق السلطة، كمـــــــــا سنجد في المثال اللاحق -الذي أخذت فيه على منهاج الدراسات الاجتماعية للصف الثامن أنه ذكر أنّ مساحة فلسطين هي 27000 كيــــــلو متـــــــر مربع- فإنها أرفقت ذلك المثال تحت عنوان "الأراضي الفلسطينية تشمل الأراضي الإســـرائيلية"، فإنها في الوقت نفسه لا تعترف بالأراضي الفلسطينية وحدة جغرافية وسياسية واحدة. ففي الوقت الذي تقسم دراساتها عادة وفق اسم الدولة، إذ وحدت جميع الدراسات الخاصة بالمنهاج الإسرائيلي تحت مسمى مناهج "إسرائيل"، فـــقد جعلت الدراسات المتعلقة بالمنهاج الفلسطيني تقسم الى ثلاثة أقسام تحت عناوين: مناهج "أراضــــي السلطة الفلسطينية"، ومناهج "حماس" ومناهج "الأونروا"، رغم أن المنهاج نفسه يدرس في كل تلك الأقسام التي افترضتها، فــــقط لتلغى عن الفلسطيني أي وحدة بوصفه شعبًا واحدًا وإن اختلفت الجغرافيا.



كتاب التربية الاجتماعية، الصف الثامن، الفصل الأول، 2020، ص 9



كتاب التربية الاسلامية، الصف الخامس، الفصل الأول، 2020، ص 63



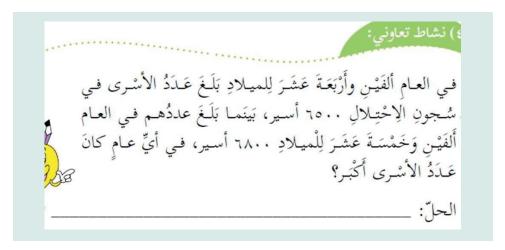
ومي بذلك تستنكر على الفلسطيني حقه في كتابة روايْته التي يؤمـــــن بها، بينها تتعامل تلك المؤسسة مع الرواية الإسرائيلية على أنها حقيقة تاريخية، وهي بذلك تعدحائط البـــراق –حائط المبكى بالنسبه لهم- أقدس الأماكن الدينية لليهود، لذا فإنها تذهب إلى أن تجــاوز تلك الرواية اليهودية من الإجحافات التي يقع فيها المنهاج الفلسطيني الذي لا تفتأ تطالبه بإجراء التعديلات عليه.

كما تولي المؤسسة أهميــــــة خــــاصة لموضوع المرأة على أساس المساواة وفق الموضوع الدراسات الصادرة عن المؤسسة تحلـــّل صورة المــــــرأة في المنهاج الفلسطيني وفــــــــق اتجاهين، أولهما: الرجعية واحتقار المـــــرأة، والثاني: أدلجة الفتاة الفلسطينية علــــــــى العنف أدلجة الفتاء الفلسطينية علـــــــى العنف والإرهاب. ومن أكثر المواضيع التي أخــــذت صدى في غالبية الدراسات، هــــو درس دلال



المغربي إذ إننا لا نجد دراسة طدرت عنimpact-se)) ، إلا وأفردت حيــــــزاً لانتقاد درس دلال المغربي والاعتراض عليه بشدة ، مدعية أن السلطة تقوم بتمجيد "الإمابين" الذين روعــوا أمن "إسرائيل" وقتلوا مواطنيما. كما ذكرت دراسات المركز بأن واضعي المنـــــامج الفلسطينية استخدموا مطلب المساواة بين الجنسين في مساواة الفتيات بالفتية في حمل المــــم الوطني وواجب الذود عن الوطن بالأرواح والأهل والأولاد ، لتكبر الفتيات ويكن كــما وصفتمن الدراسة "معامل إنتاح للإرهابين". أ

لاحظنا في بعض الدراسات الموالية للرواية الإسرائيلية بأن أكثر ما يثير حنق المـــــــؤسسة هو توظيف الهوية الفلسطينية في المناهج الحياتية، والتي عدتها توجهاً صريحاً مــــــن السلطة لتوظيــــــف القـــــــوانين العلمية العالمية لتصبح رسالة تحر ّض على العنف والإرهاب. َ



كتاب الرياضيات، صف الثالث، الفصل الأول، 2020، ص13



### في قلب المنامج العربية

الجدير بالذكر أن طموحات تلك المؤسسة لا تقف عند حد، ففي حيـــن كانت تقاريرها في الماضي تركز علي استنكار شيطنة الإسرائيلي في المناهج الفلسطينية، دخلت مؤخراً فـــــي مرحلة أخرى، مطالبة بإقحام الرواية الاسرائيلية تدريجيًا في المناهج بزعم أنها حقيقة تاريخية لا يمكـــــن تجاوزها. وربما ساعدت موجة التطبيع التي قادتها الإمارات مؤخراً في رفع سقف التــــوقعات الإسرائيلية التي ترجمت إلى سياسات تسعى إلى نقل ذلك التطبيع من المستوى السياســـــي إلى المستوى الشياســـــي إلى عنوان "ضد الإنكار الإقليمي، الإمارات العربية المتحدة تسعى لإدراج المولوكست فــي المناهج عنوان "ضد الإنكار الإقليمي، الإمارات العربية المتحدة تسعى لإدراج المولوكست في المنطقة العربية، الدراسية" ، تمتدح الإمارات العربية لافتتاحها أول معرض للمــولوكوست في المنطقة العربية، وسعيها لتضمين الثقافة اليمودية وما تعرض له اليمود في محرقة المولـــــــــوكست في المناهج المنامج المناهج المناهج الإماراتية، موضحة أن ذلك سيجري بالتعاون مع المؤسسة ذاتها أي (Yad Vashem) ) -

إن اعتماد قطاع التعليم الفلسطيني سواء منه الحكومي أم التابع للأنروا، عـلى التمويل الغربي، جعل هذا القطاع مرتهناً إلى التدخلات الأجنبية، إذ تعر فت المؤسسات التابعة للأنروا، ومـنها المدارس، لأزمة ماليه خانقة في عهد ترامب كانت نذيره بإنهاء خدماتها، ولــــم يكن الهدف فقط هو معاقبة الشعب الفلسطيني، بل أريد بذلك إنهاء قضية اللاجئينن عبر إنهــــاء أهم تمثلاتها؛ وهي مؤسسة الأنروا. وقد بينت تلك الحادثه هشاشة تلك المنظومة نظراً لاعتمادها على التمويل الغربي وبالأخص الأمريكي.

وليس التعليم الحكومي بالأفضل حالاً ، فقد تعرّض لأزمات متتالية؛ أهمّها إضرابات المعلمين، النقابية أحياناً وغير النقابية أحيانًا أخرى، والتي تتمحور في جلها حول أشكالات مالية، الأمر الـذي زاد من التعقيدات حول المنظومة التعليمية ومن ضمنها المناهج.

لم يصدر عن السلط أي موقف فعلي لحماية المنامج التي تتعرض لعمليـــــــات طمس وتزوير واستبدال ومحاربة للمدارس القلائل الباقية على المنهاج الأصلي، ولعل ّ لهذا الموقـــف الرخو،

